رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح العقيدة الصحيحة وما يضادها)11(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله تعالى في العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الاسلام - 00:00:00

واما الايمان بالقدر فيتضمن الايمان الايمان بامور اربعة. اولها ان الله سبحانه قد علم كما كان وما يكون وعلم احوال عباده وعلم ارزاقهم وعلم ارزاقهم واجالهم واعمالهم وغير ذلك من شؤونهم. لا يخفى عليه من ذلك شيء. سبحانه وتعالى - 00:00:29

كما قال سبحانه وقال عز وجل وان الله قد احاط بكل شيء ان علما والامر الثاني كتابته سبحانه لكل ما قدره وقضاه. كما قال سبحانه قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ. وقال تعالى وكل شيء احصيت - 00:00:57

وقال تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير الامر الثالث الايمان بمشيئته النافذة. فمن شاء فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. كما قال - 00:01:38

فسبحانه ان الله يفعل ما يشاء. وقال عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وقال سبحانه وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. الامر الرابع - 00:02:06

خلقه سبحانه لجميع الموجودات. لا خالق غيره ولا رب سواه. كما قال سبحانه الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. وقال تعالى ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم. هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء - 00:02:33

لا اله الا هو فان تؤفكون الايمان بالقدر يشمل الايمان بهذه الامور الاربعة. عند اهل السنة والجماعة. خلافا لمن انكر بعض ذلك من اهل البدع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله - 00:03:03

وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد فهذا المجلس الحادي عشر في مدارسة العقيدة الصحيحة وبيان ما يضادها لسماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - 00:03:29

رحمه الله رحمة واسعة قال ومن الايمان بالله الايمان بالقدر من الايمان واما الايمان بالقدر فيتضمن الايمان باربعة امور. الايمان بالقدر من الايمان بالله لان القدر قدر الله في افعاله - 00:03:50

ولان الله جعله ركن الايمان السادس كما في تعليم جبريل هذه الامة اصول الملة وقواعد الدين هذا جبيل اتاكم يعلمكم امر دينكم وقد قال الايمان ان تؤمن بالله لما سأل النبي عن الامام قال عليه الصلاة والسلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:04:15

واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره لماذا اعاد الفعل تؤمن مع القدر فقط دون ما سبقه من اصول الايمان الملائكة والكتب والرسل واليوم الاخر لما اعاد الفعل المضارع تؤمن بمع القدر - 00:04:44

ذكرنا هذا في اول الدروس لامرين الامر الاول تنويه واهتمام ولفت للانتباه الى شأن الايمان بالقضاء والقدر ثانيا لان الايمان بالقدر ايمان بافعال الله القدر فعل الله جل وعلا الايمان بالقضاء والقدر يتضمن الايمان باربعة امور - 00:05:05

عليها اهل السنة واستنبطوها واستمدوها من الادلة الاول ان الله سبحانه علم ما كان وما يكون وكل شيء مقدر فقد سبق به علمه جل وعلا علمه الله لا يمكن ان يقع في ملكه - 00:05:33

سبحانه ما لم يعلمه ولا يمكن ان يقدر شيئا لم يعلمه علم جل وعلا احوال عباده علم ارزاقهم علم اجالهم علم اعمالهم علم كل شيء علم ما كان الماضي وما يكون في المستقبل - 00:05:56

ويعلم جل وعلا ما لم يكن لو كان كيف يكون يعلم ما لم يكن لو كان كما قال جل وعلا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومعنى ان الله يعلم ذلك اي انها لا تخفى عليه - 00:06:23

انه يعلمها علما لا تخفى عليه ولا يجهلها قال الله جل وعلا ان الله بكل شيء عليم كل شيء يشمل هذه المعلومات وهذه المقدرات قال جل وعلا لتعلموا ان الله على كل شيء قدير - 00:06:46

وان الله قد احاط بكل شيء علما الاية في سورة الطلاق مما احاط به علمه جل وعلا علم المقدرات انه جل وعلا علمها الامر الثاني المرتبة الثانية من مراتب الايمان بالقضاء والقدر ان كل شيء مقدر فالله كتبه - 00:07:08

كتبه سبحانه في اللوح المحفوظ لا يمكن ان يقع شيء الا وسبق به كتابة الله سبحانه قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ما الكتاب الحفيظ الذي هو عند الله - 00:07:31

اللوح المحفوظ هذا الكتاب الحفيظ هو اللوح المحفوظ الذي قال فيه جل وعلا وكل شيء احصيناه في امام مبين اي في كتاب وهو اللوح المحفوظ جمع الله بين هاتين المرتبتين العلم والكتابة في اية سورة الحج - 00:07:50

قال جل وعلا الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض كل شيء في السماء والارض يعلمه الله انما هنا موصولة بمعنى الذي تفيد العموم كل شيء في السماء والارض فان الله يعلمه. ان ذلك في كتاب - 00:08:13

هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير اي هين متيسر ليس بعسير ولا شاق المرتبة الثالثة ان كل شيء مقدر فان الله شاءه واراده وهي اللي عبر عنها شيخنا بقوله - 00:08:33

الامر الثالث المشيئة النافذة الايمان بمشيئته النافذة فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا يمكن ان يقع في ملك الله ما لم يشأه ولم يرده كما قال جل وعلا - 00:08:52

ان الله يفعل ما يشاء ليس عليه قاهر ولا غاصب ولا مكره كما قال جل وعلا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وكل ما شاءه يقع جل وعلا اذا اراد شيئا اي شيء - 00:09:10

يقول له كن فيكون هذا الشيء المراد قال جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله ثم تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين مشيئة الله نافذة وهي المشيئة العامة - 00:09:33

هي الارادة الكونية المشيئة مشيئة الله هي الارادة الكونية ولا تأتي المشيئة بمعنى الارادة الخاصة الدينية ان المشيئة هنا نافذة لابد من تحققها ولما سرقت ناقة الاعرابي رأى في جامع البصرة - 00:09:51

عمرو بن عبيد القدري المعتزل به الظن لما رأى لحيته وهيئته وتعبده قال يا شيخ جئت من البادئ وسرقت ناقتي فادعوا الله ان ترد علي فقال عمرو بن عبيد رافعا يديه اللهم انك لم ترد - 00:10:17

ان تسرق ناقته سرقت اللهم فارددها عليه قال الاعرابي مهد لا حادث لنا بدعائك عرف بفطرته قبحا بدعة عمرو بن عمر ان كان الله لم يرد ان تسرق ناقتي فسرقت - 00:10:38

فمن يضمنني اذا اراد الله ان ترجع لي ان ترجع اذا كان يقع في ملكه ما لا يريده هنا مشيئة النافذة لكل شيء مقدر المرتبة الرابعة خلقه سبحانه لجميع الموجودات. فكل شيء مقدر - 00:11:00

فهو مخلوق لله لا خالق له غير الله جل وعلا لا رب له سواه لان الله يقول الله خالق كل شيء ودخل فيه كل المقدرات المخلوقات الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل - 00:11:22

قال تعالى يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم. هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون هذي المراتب الاربعة منها يتكون منها - 00:11:42

الايمان بالقضاء والقدر يضيف بعض اهل العلم امرا مكملا وان العبادة مخيرون في افعالهم غير مجبورين عليها لان هذا في مشيئة العباد يفعل الفعل غير مجبور وغير بكرة قال شيخنا فالايمان بالقدر يشمل الايمان بهذه الامور اي بهذه المراتب الاربع - 00:12:01

عند اهل السنة والجماعة بعضهم يسميها مراتب اربع وفي العقيدة الواسطية جعلها شيخ الاسلام درجتين كل درجة من مرتبتين

الدرجة فالمرتبة الاولى العلم الكتابة فهي مرتبة تشمل درجتين العلم والكتابة - 00:12:32
والدرجة الثانية او المرتبة الثانية الخلق وهي درجته الاولى والمشيئة درجتها الثانية وهذا امر سهل منشأه من الاصطلاح من الاصطلاح لا من غيره يقول الشيخ الايمان بالقدر يشمل الايمان بهذه الامور الاربعة - 00:13:00
علم الله السابق بكل شيء وكتابته له وارادته اياه وهي مشيئته النافذة وخلقه له عند اهل السنة والجماعة خلافا لمن انكر بعد بعض ذلك من اهل البدع هذا البدع لم يوافقوا - 00:13:26
اهل الايمان في المراتب الاربعة منهم من انكرها كلها ومنهم من انكر بعضها من انكرها كلها غلاة القدرية ولاة المعتزلة انكروا المراتب الاربعة كلها ان الله لم يعلم المقدرات ولم يكتبها - 00:13:49
ولم يشأها ولم يخلقها وهؤلاء كفار تبرأ منهم الصحابة فاما كونهم كفار لانهم انكروا علم الله السابق كتابته قال فيهم الامام الشافعي رحمه الله ناظروا القدرية بالعلم اي بعلم الله السابق لكل شيء هل يعلمه ولا ما يعلمه - 00:14:12
فان اقروا به خصموا لان من كل المراتب قالوا ان الله يعلم خصموا وان انكروا ذلك كفروا. لانكارهم علم الله خرج حميد بن عبد الرحمن ويحيى ابن يعمر لما نشأت في البصرة في ناشئة - 00:14:41
ان كان القدر هذه البدعة النكراء قالوا لو لقينا احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعرج على المدينة فلقي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما داخل المسجد او خارجا منه - 00:15:05
واكتنفه هذا وصاحبه يحيى حميد بن عبد الرحمن فقال له انه ظهر لنا في البصرة قوم يقولون انه لا قدر ان الامر انف اي مستأنف لم يسبق به تقدير او او كتابة او علم - 00:15:24
قال عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما اذا لقيت هؤلاء فاخبرهم اني منهم بري وهم مني براء انه حدثني ابي عن قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب - 00:15:50
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. فذكر حديث جبرائيل الشاهد ان ابن عمر تبرأ منهم منهم بري وهم مني براء فتبرأ منهم لهذا المذهب القبيح وهو اول ما وجد في الاسلام - 00:16:11
مذهب القدر مذهب الغلاة منكري المراتب الاربع يليهم عامة القدرية وجمهور المعتزلة وهؤلاء يقرون بعلم الله لان الله اذا لم يعلم عندهم يجهل يقرون بالكتابة لكنهم ينكرون مشيئة الله النافذة - 00:16:34
ويكون خلق الله للمقدرات وهؤلاء ضلال بهذه البدعة انكار المرتبة الثالثة والرابعة يظللون بها ويفسقون ولا يكفرون بها الا اذا عاندوا وكابروا بعد بيان الحق وقيام الحجة الرسالية عليهم طائفة ثالثة انحرفوا في القدر وهم - 00:16:57
الجبرية وهم الجهمية تقرب المراتب فغلوا فيها قالوا ان العبد لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما هو مجبور على فعله الريشة في مهب الريح وكحرقة اوراق الشجر اذا حركتها الهواء - 00:17:27
وكالميت بين يدي مغسله ليس له قدرة ولا ارادة الجبرية الجهمية غلوا في اثبات القدر والقدرية المعتزلة غلوا في نفي القدر وكلاهما مذهبان باطلان شنيعان والحق بين هذين المذهبين وهو قول اهل السنة والجماعة - 00:17:48
الايمان بقضاء الله وقدره بان كل شيء مقدر سبق به علم الله وسبق كتابته له في اللوح المحفوظ ونفذت فيه مشيئته والله خالق له والعباد مخيرون في افعالهم غير مجنون عليها - 00:18:14
بقيت مسألة مرتبطة بهذا الاصل وهي مسألة افعال العباد التي من لم يفهمها ظل وزل في القدر اي ما ظللت افعال العباد نوعان افعال الاضطرارية اي بغير ارادتهم وبغير اختيارهم - 00:18:35
وهذه الافعال الاضطرارية امشي عينه وجريان الدم في عروقه وحركة المرتعش وما يراه النائم في نومه لم يرتب عليها لا ثواب ولا عقاب لانها بغير ارادته المرتعش حركته ايش كثيرة هل تبطل بها صلاته - 00:18:59
باجماع العلماء لا تبطل النظرة الاولى الى الحرام هل يؤاخذ عليها العبد لا يؤاخذ عليه الا اذا ادامها او كررها رأى في منامه انه يطأ امة او ذا ذات محرم منه - 00:19:24

يترتب عليها ثواب ولا عقاب لانها بغير ارادته النوع الثاني افعال العباد ايش الاختيارية التي يفعلونها باختيارهم فهذه يثابون عليها ويعاقبون عليها لان الفعل خرج بارادته واختياره وما كان بارادته واختياره فيرتب عليها انواع الثواب - 00:19:43

وانواع العقاب كلا بحسبه من فهم ذلك حق الفهم ازالت عنه شبه اهل البدع واذا عرفت ان قاعدة الثواب من الله سبحانه وتعالى والعقاب انما انما تكون على ما يفعله المكلف بارادته واختياره فعلا وتركه - 00:20:12

هذه قاعدة الثواب والعقاب والله عز وجل من فضله واحسانه يضاعف الثواب كرما منه ولطفا ولا يضاعف الوعيد بالعقاب ولا يضاعف العقاب نسأل الله جل وعلا ان يمن علينا وعليكم بالاستقامة على دينه - 00:20:39

والثبات على سنته وان يعيذنا واياكم من مظلات الفتن ومسالكي وطرائق اهل الاهواء والبدع وانه اذا اراد بعباده فتنة ان يقبضنا اليه غير مفتونين وان يتولانا بولايته ويحفظنا بحفظه ويكفينا شر انفسنا وشر خلقه - 00:21:05

انه سبحانه جواد كريم نقف على هذا المعنى صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم يسأل اخونا سؤالا هل الدعاء يرد القضاء جاء في هذا حديث - 00:21:29

ثوبان وغيره رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه والجواب ان القدر قدران - 00:21:53

اول قدر مبرم محتوم هذا لا يرده الدعاء مثل ذلك الدنيا والاخرة. لو قال واحد يا الله لا تقيم الاخرة يستجيب الله له طلوع الشمس وغروبها لو قال اللهم لا تخرج الشمس الا من الشمال - 00:22:15

لا يستجيب الله له لان هذا قدر مبرم محتوم لا يرده الدعاء ومن القدر المبرم المحتوم ان الله خلقك انسانا قل يا الله اسألك ان تقلبني الى او ذيب العرب عندنا يا ذيبان يمدحون الرجل بانه ذئب - 00:22:36

ما يمدح يا اخوان يبغى الدار ولا يمدح بالشجاعة لان الفهد والاسد اشجع منه لو قال اللهم اقلبني الى ذيب ولا اسد قدرا مبرم محتوم لا يتغير النوع الثاني من القدر قدر معلق بالاسباب - 00:22:59

الدعاء من اعظم اسباب وقوعه وحصوله. فهذا الذي يرد القدر لو لم يدعو النبي صلى الله عليه وسلم في معركة بدر لما انتصر المسلمون هذا قدر معلق باسبابه فالدعاء يرده - 00:23:18

او يوجبه والله اعلم - 00:23:36